

القياس والافصاح المحاسبي لرأس المال الفكري وأهميته في زيادة الاداء الوظيفي لمنظمات الأعمال (دراسة ميدانية على عينة من المصارف العراقية)

م.محمد حميد سلامة

المعهد التقني في الصويرة

الخلاصة:-

ان هذا البحث اشتمل على تقديم اطار محاسبي مقترح لقياس راس المال الفكري والافصاح عنه وبيان اهميته في زيادة الاداء الوظيفي للمنظمة على عينة من ثلاث مصارف هي من ابرز المصارف الخاصة (الاهلية) العاملة في العراق والسبب في اختيار هذه العينة هو كون العمل المصرفي اليوم يمتاز باستعمال احدث التكنولوجيا في تقديم الخدمات وهذا يؤكد ان المعرفة اليوم هي الموجهة للاقتصاد وان هذه التكنولوجيا هي احد مكونات راس المال الفكري . ان اساس عمل المصارف هو تقديم الخدمات المصرفية للزبائن وان هذه الخدمات ينبغي ان تتسم بالسرعة والدقة , وهذا يتطلب توافر عنصر بشري مؤهل بامتلاكه المهارات المطلوبه والكفاءة اللازمة باستعمال التكنولوجيا الجديدة في توافر هذه الخدمة وهذه بحد ذاتها تشكل موردا مهما للمنظمة واحد ابعاد مكونات راس المال الفكري و اشارت نتائج الدراسة الى عدم وجود راس مال فكري في مصرف بغداد لسنة (٢٠٠٦) قد يرجع السبب الى مجموعة من العوامل منها ما يرتبط بعدم كفاية العناية التي توليها ادارة المصرف في تنمية قدرات العاملين في المصرف عن طريق فتح دورات تدريبيه او مواكبة استعمال التكنولوجيا في المصرف اما في سنة (٢٠٠٧) فيلاحظ ان مصرف بغداد يمتلك راس مال فكري قدره ١٥,٩٥٦,٤٧٩,٣٧٣ دينار عراقي نتيجة التفات الادارة الى اهمية العنصر البشري في تحقيق الميزة التنافسية وكذلك ان مصرف الشرق الاوسط العراقي للاستثمار حقق راس مال فكري قدره ١٦,١٩٢,٤٨٨,٣٢١ دينار عراقي في نهاية سنة

(٢٠٠٦) وهذا يدل على ان الادارة تمتلك رؤية عملية وصحيحة في ادارة مكونات راس المال الفكري وادخال المعرفة الى المصرف. وان الخسارة التي عانى منها مصرف دار السلام للاستثمار في نهاية سنة (٢٠٠٦) بلغت ١١,٣٩٤,٨٥٥,١٣٢ دينار عراقي اثرت بصورة سلبية في احتساب متوسط الدخل للسنوات ٢٠٠٤-٢٠٠٥-٢٠٠٦ وبالتالي على احتساب راس المال الفكري.

المقدمة:-

يبدو الجميع متفقا اليوم على ان التطور العلمي السريع الحاصل في المجال الالكتروني والمعرفي وتكنولوجيا البرمجيات والاتصالات أو ما يسمى بثورة المعلومات جعل تقويم الشركات على أساس راس المال المادي او المالي أسلوباً لا يعطي صورة صحيحة عن حقيقة الوضع المالي للشركة, خاصة وان هناك دليلاً واضحاً على ان العنصر غير الملموس لقيمة التكنولوجيا المتقدمة يفوق القيم الحقيقية للموجودات الملموسة .

وبالتالي لابد من وجود أساس اخر يساعد في التقويم يتماشى ومعطيات الحياة الاقتصادية الجديدة، سابقاً كانت الشركات والمؤسسات الاقتصادية تتسابق في الحصول على الموارد لاستعمالها في الإنتاج ضمن رقعتها الجغرافية ونظراً لزيادة أعداد الشركات واحتدام المنافسة للحصول على تلك الموارد اثر ذلك على ندرة وجودها فضلاً عن ارتفاع أسعارها , كل هذه الأسباب دفعت معظم الشركات للبحث عن هذه الموارد النادرة في بلدان أخرى غير بلدانها فظهرت الشركات المتعددة الجنسيات, وبعد ان امتلكت هذه الشركات ما عندها وما عند غيرها من موارد ومصادر طاقة وموجودات ، وجدت ان كل هذه الموارد والثروات لا تعادل في قيمتها ما يملكه الإنسان بعقله من كنوز لا توصف وهنا التفتت هذه الشركات الى حقيقة وهي إن الانسان العامل ليس اقل أهمية من الآلة التي يعمل عليها وان وجوده لم يكن سوى لمراقبة الآلة التي يعمل عليها فحسب, وبالتالي أدركت ادارات هذه الشركات ان راس المال الحقيقي هو راس المال الفكري مضافاً اليه راس المال المادي او المالي

وحين ذلك اندفعت هذه الشركات للمنافسة والحصول على المواهب والعقول المبدعة , إذ بدأت الاستثمار في مجال البحوث واستقطاب العقول والعلماء وأصبح للشركات ما يميزها عن غيرها من مستوى معرفي للموظفين العاملين لديها وبدا هذا الاستثمار يكبر أكثر فأكثر سنة بعد أخرى إلا ان الإدارة لم تكن تستفيد من هذه الميزة ضمن ميزانيتها العمومية وإنما كانت تدرج كما تدرج في اغلب المؤسسات التي تتفق على البحوث والتدريب انفاقاً روتينياً وبالتالي فان كبر حجم الاستثمار دفع الباحثين الى الوقوف عند راس المال الفكري والإفصاح عنه ضمن بنود القوائم المالية لتكريس اهمية راس المال الفكري للمنظمة والمجتمع والاقتصاد ومشاركة في زيادة منفعة التقارير الماليه في ترشيد اتخاذ القرارات من قبل الادارة والمستثمرين في السوق الماليه.

يتناول هذا المبحث منهجية البحث, التي ستتضمن مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفرضياته فضلاً عن عينة البحث, وسيتم عرضها تباعاً وكما يأتي:-

مشكلة البحث

بعد ظهور علامات الهرم والشيخوخة على العصر الصناعي وظهور عصر جديد يعرف اليوم بعصر المعرفة اصبح من الواجب على المحاسبة قياس احد اهم افرزات العصر الجديد وهو رأس المال الفكري, فبعد ان كانت قواعد المحاسبة التقليدية تعني باستخراج قيمة المنظمة في العصر الصناعي عن طريق قياس الاصول المادية الملموسة أضحت اليوم هذه القواعد عاجزة عن استخراج القيمة الحقيقية للمنظمة بسبب الطبيعة المعنوية غير الملموسة لرأس المال الفكري كالعلامة التجارية , وبراءة الاختراع , والعلاقات مع الزبائن والمعرفة . ومع ذلك تبقى المشكلة قائمة والجدل زال بين باحثي المحاسبة عن كيفية القياس المحاسبي لهذا العنصر والإفصاح عنه في التقارير المالية خاصة في ظل النماذج المتعددة التي قدمت للتعبير من قيمة رأس المال الفكري وتأثيره على مجموع راس المال المستثمر اذ ان الإفصاح عن رأس المال الفكري ضمن بنود القوائم المالية سيزرتب عليه تأثير مباشر على اجمالي قيمة

الموجودات . وانطلاقاً من ذلك الجدل يحور الباحث مشكلة بحثه بالتساؤلات الآتية:-

- ١- ما راس المال الفكري وما مكوناته؟
- ٢- ما الطرق المحاسبية المناسبة لقياس راس المال الفكري واساليب الإفصاح عنه ؟
- ٣- ما اثر الإفصاح عن راس المال الفكري في الميزانية العمومية للمنظمة؟

أهداف البحث

- ١- تقديم اطار محاسبي مقترح للقياس والإفصاح عن راس المال الفكري .
- ٢- مساعدة الإدارة ومستعملي المعلومات في معرفة قيمة الموجودات غير الملموسة للمنظمات واهميتها قياساً بالموجودات الملموسة.

فرضية البحث

في ضوء أسئلة مشكلة البحث صاغ الباحث فرضيته على النحو الآتي :-
إن الإفصاح عن راس المال الفكري ضمن بنود القوائم المالية يتطلب الركون إلى نموذج قياس محاسبي مناسب لقيمة رأس المال الفكري يعتمد على المفاهيم المحاسبية الحديثة (غير التقليدية) وكذلك ينبغي استحداث مجموعة من الاجراءات المحاسبية اللازمة لإثبات تلك القيمة وعكسها في التقارير المالية.

أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله اذ ينطوي الاستثمار في راس المال الفكري على تكاليف مهمة وذات اثر في المركز المالي للمنظمة فان الأداء غير الكفوء لهذا الاستثمار يمكن ان يلحق ضرراً كبيراً في ربحية المنظمة ذلك ان الجزء المستنفذ من هذه التكاليف في النشاط لم ينتج عنه قيمة, ولهذا فان فحص قدرة مكونات راس المال الفكري في ايجاد القيمة المضافة بات من الأهمية بمكان لترشيد قرارات إدارة المنظمة بشأن تخصيص الموارد النادرة.

عينة البحث

- تم اختيار عدد من المصارف الخاصة في العراق عينةً للبحث للأسباب الآتية:-
- ١- ان بيئة العمل المصرفي عادة ما تتصف باستعمال التكنولوجيا العالية وان هذه التكنولوجيا هي احد مكونات رأس المال الفكري .
 - ٢- إن أساس عمل المصارف هو تقديم الخدمات المصرفية للزبائن وان هذه الخدمات ينبغي ان تتسم بالسرعة والدقة كلما كان المصرف يستعمل تكنولوجيا حديثة في توفير هذه الخدمات وهذا بدوره يتطلب توفير عنصر بشري مؤهل لاستخدامها وتشغيلها يمتلك المهارات المطلوبة والكفاءة اللازمة وهذه بحد ذاتها تشكل مورداً مهماً للمنظمة واحد أبعاد مكونات رأس المال الفكري .
 - ٣- وجود نظام التحديث المستمر في خدمات المصارف بسبب طبيعة نشاطها وحدة المنافسة الموجودة في السوق يفرض أحداث تغييرات مستمرة في تكنولوجيا المعلومات لمواكبة التطور الحاصل في مجال البرمجيات والحاسوب من جهة وتدريب مستمر للعنصر البشري من جهة أخرى وعليه فان صفة التعلم والنمو الموجودة في المصارف ستظفي بعداً إضافياً على أدائها وبالتالي على قيمتها في السوق.

المبحث الاول:- رأس المال الفكري: المفهوم، المكونات والاهمية

أولاً: مفهوم رأس المال الفكري:- **Concept of Intellectual Capital**

لقد ظهر مفهوم رأس المال الفكري intellectual capital في نهاية القرن العشرين ويرمز له اختصاراً (IC) , ويمثل رأس المال الحقيقي الذي تملكه المنظمات , ذلك ان القيمة السوقية للمنظمات تركز على ما تملكه من رأس مال فكري . وهناك العديد من التسميات التي تستخدم للإشارة إلى جوهر رأس المال الفكري منها رأس المال غير المادي , رأس المال المعرفي, رأس المال اللاملموس ورأس المال المعنوي

وفي التسعينات من القرن المنصرم كانت هناك محاولات كثيرة من لدن كتاب وباحثين ومفكرين لدراسة رأس المال الفكري وتم تقديم العديد من التعاريف التي تبين مفهوم رأس المال الفكري إلا ان هؤلاء لم يتفقوا على تعريف معين وسنورد بعضاً من هذه التعاريف لغرض إعطاء تصور أكثر وضوحاً لمفهوم رأس المال الفكري :- يعرف رأس المال الفكري بأنه القدرة الفعلية التي تمثل الثروة الحقيقية للمنظمات التي لم يتابعها المحاسبون مثلما يتابعون النقد والموجودات وغيرها (Styer, 1990:4)

وقد عرفه (Hamel, 1994:2) بأنه القدرة المنفردة التي تتفوق بها المنظمة من تكامل المهارات المختلفة وتسهم في زيادة القيمة المقدمة وهي احد مصادر الميزة التنافسية للمنظمة في السوق.

كما يعرف رأس المال الفكري بأنه مصطلح يعبر عن جميع الموجودات غير الملموسة والتي تمكن المنظمة من اداء عملها. (Brooking, 1996:8)

وكذلك يعرف رأس المال الفكري ايضاً بأنه الموجودات الفكرية التي تجاوز قيمتها قيمة الموجودات الأخرى التي تظهر في الميزانية العمومية وتكون هذه الموجودات من نوعين (Edvinsson, 1997:8) :

- ١- بشري: يمثل مصدر الابتكار والتجديد.
- ٢ - هيكلي: يمثل الجزء الساند للبشري, كنظم المعلومات وقنوات السوق وعلاقات الزبائن

وانه يحمل ثلاث خصائص :

- الخصيصة الأولى : كونه في كثير من الأحيان غير مرئي او غير واضح جلياً.
- الخصيصة الثانية : انه يرتبط بشكل مباشر بالمعرفة التي يمتلكها العاملون وخبراتهم بالإضافة الى الزبائن والتكنولوجيا المستعملة في المنظمة.
- الخصيصة الثالثة: انه يقدم فرص جديدة للمنظمة لنجاحها في المستقبل

ثانياً: - مكونات رأس المال الفكري :

اقترح (Brooking, ibid:١٠) نموذجاً قسم فيه رأس المال الفكري الى اربعة مكونات رئيسية هي:-

- الموجودات السوقية (assets market) وتضم الموجودات غير ملموسة المتعلقة في السوق كالعلامة التجارية والعلاقات مع الموردين والزبائن والموزعين
- الموجودات المتعلقة (المركزة) على البشر (assets human center) : وتشمل الخبرة والابداع والقدرة على حل المشاكل والقدرات العقلية .
- موجودات الملكية الفكرية (intellectual property assets):- وتتضمن براءات الاختراع والاسرار التجارية والصناعية وحقوق النشر والتأليف .
- موجودات البنى التحتية:- تضمن جميع العمليات والطرق التكنولوجية التي تحدد طرق عمل المنظمة مثل أساليب تنظيم قوى المبيعات والهيكل التنظيمي وانظمة الاتصالات .

وكذلك حدد (Stewart, ١٩٩٧:٥) واخرون ان هناك ثلاثة مكونات رئيسية لرأس المال الفكري تتمثل بالاتي:

- رأس المال البشري : اذ يتضمن المهارات والخبرات والمقدرة العقلية .
- رأس المال الهيكلي : اذ يتمثل بالانظمة المعلوماتية وبراءات الاختراع وقواعد البيانات .

- رأس المال الزبائني: اذ يعبر عنه برضا الزبون و ولائه للعلامة التجارية.

ثالثاً : أهمية رأس المال الفكري

تتبع أهمية رأس المال الفكري من قدرة المؤسسة على تكوين القيمة التي لا يمكن تحديدها اقتصادياً بطرق أخرى . في العقود الثلاثة الأخيرة تصاعد تأثير الأصول غير الملموسة في عملية انتاج القيمة للمنظمات وكذلك تكوين القيمة الاقتصادية للمنظمات والمؤسسات والمجتمعات وللدول أيضاً.

وتزداد هذه الظاهرة تأثيراً كلما اتجهت المنظمات والاقتصاد نحو الاعتماد أكثر فاكثراً على المعرفة كمصدر أساسي في العملية الإنتاجية حتى أصبحت المعرفة المصدر الأساس للميزة التنافسية للمنظمات في اقتصاد اليوم .

المبحث الثاني : الإفصاح المحاسبي عن راس المال الفكري

ظهر مصطلح الإفصاح لأول مرة في منتصف القرن التاسع عشر , ويعد موضوع الإفصاح من المواضيع الحيوية والمهمة خصوصاً مع التحول الى اقتصاد المعرفة وتزايد نمو اقتصاد السوق العلمي خصوصاً في مجال التكنولوجيا والتنافس الحاد بين مصالح الأطراف المخلفة وتزايد درجة التدقيق في نشاط وأداء الشركات من قبل الأطراف المستفيدة, وعلى الرغم من قدم موضوع الإفصاح اذ تم تناوله في معظم الأدبيات المحاسبية فانه ما زال يمثل إحدى النقاط المهمة التي تحضى باهتمام

جهات عديدة سواء أكانت مهنية ام أكاديمية أو حكومية , اذ تعددت الدراسات والبحوث المحاسبية وتعددت الاستنتاجات والتوصيات, فاليوم هناك إجماع عام في المحاسبة على ضرورة وجود إفصاح عن المعلومات في الشركات في نهاية مدة مالية .

أولاً- ما هو الإفصاح؟

الإفصاح بصورة عامة هو العلانية. وتشير لفظة الإفصاح بلفظ عام الى اظهار الشيء بحيث يكون واضحاً ومفهوماً (فلامهولز، ١٩٩٢: ٥) . ويستعمل لفظ الإفصاح في المحاسبة كي يصف بصفة عامة تقديم المعلومات الضرورية عن الشركة عبر التقارير المالية والتي يتوقع ان يكون لها تأثير على قرارات القارئ الواعي لتلك التقارير وتؤدي إلى انتظام أداء الأسواق المالية لوظائفها بالشكل الامثل (العظمة والعدالي، ١٩٩٦: ١٢)

ثانياً- أهمية الإفصاح في المصارف.

تعد وظيفة الافصاح المحاسبي احدى الوظائف الرئيسة للمحاسبة التي يتم بموجبها توافر المعلومات المهمة والضرورية التي يحتاجها معظم المستفيدين من القوائم والتقارير المالية وترجع المتطلبات النظامية للافصاح المحاسبي في كثير من الدول العربية الى أنظمة الشركات. كما لاقى الافصاح المحاسبي اهتمامات مشاريع الهيئات المهنية وأوراق الأكاديمية البحثية عالمياً ومحلياً وما زالت كتب النظرية المحاسبية تناقش ما هية كفاءة وعدالة واكتمال الافصاح المحاسبي.

ثالثاً- أساليب وطرق الإفصاح عن المعلومات المحاسبية.

ان البدائل المختلفة عن اساليب المعلومات في القوائم المحاسبية وطرائقها وعروضها تترك أثارا مختلفة في متخذي القرارات ممن يستعملون تلك المعلومات ، ولذا يتطلب الافصاح المناسب ان يتم عرض. المعلومات فيها بطرق يسهل فهمها، كما يتطلب ايضاً ترتيب وتنظيم المعلومات فيها بصورة منطقية تركز على الامور

الجوهريّة بحيث يمكن للمستعمل المستهدف قراءتها ببسر وسهولة (الخطيب، ٢٠٠٢: ٤٧)

وبصفة عامة جرى العرف على ان يتم الإفصاح عن المعلومات ذات الأثار المهمة في قرارات المستعمل المستهدف في صلب القوائم المالية ، في حين يتم الإفصاح عن المعلومات الأخرى لاسيما التفاصيل اما في الملاحظات والإيضاحات المرفقة بتلك القوائم ، أو في جداول أخرى مكملة تلحق بها ، كما يتطلب الأمر في بعض الأحيان الإفصاح عن المعلومة الواحدة نفسها اذا كانت مهمة في أماكن متعددة في القوائم المالية (عبيد، ٢٠٠٥: ٢٥).

ومن أساليب عرض المعلومات :-

- الكشوفات المالية:- كشف المركز المالي ، كشف الدخل، كشف التدفق النقدي.
 - الأيضاحات بين قوسين وتستخدم للفت الانتباه عن رقم معين من دون غيره وتأتي في صلب القوائم المالية.
 - الملاحظات الإيضاحية وتظهر في أسفل القائمة وهذا يشار إلى رقم الملحوظة في صلب القائمة.
 - الجداول المساعدة وهي تساعد على معرفة تفاصيل الرقم الإجمالي الذي ظهر في صلب القوائم المالية .
 - البنود المقابلة وهي وضع الحسابات التي لها علاقة ببعضها بشكل قريب .
 - التقارير:- تقرير مجلس الإدارة، تقرير مراقب الحسابات (المدقق).
- رابعاً- الإفصاح عن رأس المال الفكري.

لقد شهد العالم في العقود الماضية زيادة هائلة في تدفقات رؤوس الأموال العالمية وتعرى هذه الزيادة أو الطفرة في جزء كبير منها الى حقيقة مفادها ان العديد من البلدان أصبحت تدرك أهمية اجتذاب رؤوس الأموال وخصوصاً رأس المال الفكري وفائدته للدول التي يستقر فيها . وانطلاقاً من هدف الإفصاح المتمثل بتوفير البيانات المالية والمحاسبية الخاصة بالمنظمات الى المستفيدين مع التركيز الى إظهار فقرات

الميزانية وقائمة الدخل وقائمة التدفقات النقدية على حقيقتها وبدون تضليل لترشيد اتخاذ قراراتهم بأفضل طريقة ممكنة مع مراعاة الموازنة بين المنافع والتكاليف ، فان الإفصاح يختص بالمعلومات سواء تلك التي في القوائم ذاتها أم في الأساليب المكملة الأخرى لتقديم المعلومات المالية .

ان الإفصاح عن رأس المال الفكري في التقارير المالية للشركات شهد اهتماما في الدول الغربية المتقدمة مثل المملكة المتحدة وكندا والولايات المتحدة والنمسا اذ ان هنالك بعض المنظمات لا يشكل رأسمالها المادي سوى نسبة قليلة من رأس مالها الحقيقي مثل شركة(كوكا كولا)اذ قدرت العلامة التجارية لها ب٦٦.٦٦٧ بليون دولار أي نسبة(٦٨%) من رأس مالها الحقيقي وشركة(أي بي ام) التي تقدر القيمة السوقية لرأسمالها الحقيقي ب ٥٩.٠٣١ بليون دولار اما رأسمالها المادي فيشكل نسبة (٧%) فقط والباقي رأسمالها الفكري اما شركة (مايكروسوفت)فقدت علامتها التجارية ب ٥٩,٠٠٧ بليون دولار اذ تشكل نسبة (٧٠%) من رأس مالها الحقيقي(٧).

خامساً- اساليب الإفصاح عن رأس المال الفكري.

١- الإفصاح عن رأس المال الفكري ضمن التقرير السنوي للادارة :-

ويقصد به عرض المعلومات الخاصة برأس المال الفكري في فقرة ضمن التقرير السنوي للادارة ،اذ نكر (فلامهولز)ان التقرير السنوي للادارة عادة ما يحتوي على بيانات عن الاستثمار في الاصول المعرفية البشرية تشمل بيانات الانفاق عن هذه الموارد خلال السنة المالية الجارية ٢٠٠٨:١ Business Week

٢- الإفصاح عن رأس المال الفكري ضمن قائمة ملحقة بالقوائم المالية المنشورة:-

الإفصاح عن رأس المال الفكري ضمن قائمة ملحقة بالقوائم المالية -يقصد بها عرض رأس المال الفكري في قوائم ملحقة بالقوائم المالية السنوية المراجعة من قبل مراقب الحسابات، لقد أوصى بهذه الطريقة مكتب آرثر اندرسون وشركائه- محاسبون ومراجعون، اقترحوا ان يظهر الانفاق على الاستثمارات المالية المعنوية بما في ذلك الموارد البشرية كتبويب منفصل عن قائمة الدخل اذ ذكرت وفضلاً عن ذلك ان المنظمات التي تتفق كثيراً على بعض الاستثمارات المعنوية (الملكية الفكرية) ولا سيما تلك التي تستعمل أساليب التكنولوجيا المتقدمة، ومنظمات الخدمات التي تتفق الكثير على الافراد والمنظمات التي تقوم على شراء شهرة المحل لمنظمات قائمة لذا فان عمل تلك المنظمات يجب ان تعد قائمة بالاستثمارات المعنوية ، ويمكن ان يلحق بالقائمة مذكرات تفسيرية لوصف طبيعة النفقة وظروف المنظمة وغير ذلك من المعلومات الخاصة بذلك (فلامهولز، مصدر سابق:٧)

٣- الإفصاح عن رأس المال الفكري ضمن القوائم المالية المنشورة

يتم في هذه الطريقة ادراج رأس المال الفكري للمنظمة ضمن قوائمها السنوية المنشورة والمدققة من قبل مراقب الحسابات حيث اورد المعيار رقم (١٤٢) لسنة ٢٠٠١ الصادر عن (FASB) "الشهرة والأصول غير الملموسة" عددا من الامثلة لشركات مثل (اوميجا، ثيتا) اذ أفصحت قوائمها المالية عن الأصول المالية والمعرفية والملكية الفكرية المقتناة وعدتها ضمن القوائم المالية المنشورة ، واقترح المعيار (١٤٢) بان يتم اعادة تقويم الشهرة بشكل دوري لغرض تحديد مقدار الانخفاض في

قيمتها ان وجدت وتخفيض قيمة الشهرة بهذا الانخفاض، كما اقترح ان تتم معالجة الاصول المعرفية كجزء من الشهرة، اما اصول الملكية الفكرية فانها تتدرج في القوائم المالية ضمن الاصول غير الملموسة ١٤٢,٢٠٠١ www.fasb.org/fasb

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

اولاً:- عرض مختصر للمصارف عينة البحث

تعتبر المصارف العراقية عاملاً مؤثراً في الساحة الاقتصادية العراقية خصوصاً بعد الانفتاح الكبير للاقتصاد العراقي على الاقتصاد العالمي لذلك اختار الباحث بعض المصارف العراقية عينة للبحث وقد تم اختيارها من مصارف القطاع الخاص لما لهذا القطاع من اثر كبير في تنمية الاقتصاد الوطني ورفد الطاقات الفكرية إلى جانب القطاع العام والمختلط . وتكون عينة البحث من:-

١- مصرف بغداد.

٢- مصرف دار السلام للاستثمار .

٣- مصرف الشرق الاوسط العراقي للاستثمار .

١- مصرف بغداد :-

اسس مصرف بغداد شركة مساهمة برأس مال اسمي قدره ١٠٠ مليون دينار عراقي بموجب شهادة التأسيس المرقمة م.ش/٤٥١٢ بتاريخ ١٨-٢-١٩٩٢ وهو اول مصرف عراقي خاص سمح قانون تعديل قانون البنك المركزي العراقي رقم (١٢) لسنة ١٩٩١ بتأسيسه.

باشر المصرف نشاطه في ١٢-٩-١٩٩٢ باعمال الصيرفة المعروفة وفي ٢٥-١٠-١٩٩٧ اجرى المصرف تعديل عقد التأسيس وذلك بممارسته الصيرفة الشاملة وتم هذا التعديل في ٢٥-٩-١٩٩٨ استنادا الى قرار الهيئة العامة واستمر المصرف بالتوسع بزيادة رأس المال من عام ١٩٩٧ اذ وصل الى ١٦٠ مليون دينار وتوالت هذه الزيادة لغاية عام ٢٠٠٣ اذ وصل الى ٢٦٤٠ مليون دينار ثم الى ٥٢٨٠ في عام ٢٠٠٤ وفي نهاية ٢٠٠٥ وصل الى ٥٢٩٧٣.٣ مليون بعد دخول بنك الخليج المتحد وشركة العراق القابضة مساهمين وبذلك اتسعت أعمال الصيرفة الدولية سواء في داخل العراق ام في خارجه .

٢- مصرف الشرق الاوسط للاستثمار :-

أسس مصرف الشرق الاوسط العراقي للاستثمار شركة مساهمة برأس مال قدره ٤٠٠ مليون بموجب شهادة التأسيس المرقمة م ش/٥٢١١ والمؤرخة في ٧-٧-١٩٩٣ الصادرة عن دائرة تسجيل الشركات بموجب قانون الشركات انذاك المرقم ٣٦ لسنة ١٩٨٣ المعدل مدفوعا منه ٢٥% أي ١٠٠ مليون وبعد الحصول على إجازة الصيرفة الصادرة من البنك المركزي العراقي بكتابه المرقم أ/د/٤/٤٩١ بتاريخ ٢٨-٩-١٩٩٣ وفقاً لقانونه السابق المرقم ٦٤ لسنة ١٩٧٦، باشر المصرف عمله وفتح فرعته الرئيسي أبوابه للجمهور يوم ٨-٥-١٩٩٤ ، وفيما يلي جدول يوضح تطور رأس المال (المبالغ بالملايين).

جدول رقم (١) تطور رأس المال في مصرف الشرق الأوسط للاستثمار

السنة	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧
رأس المال المنفوع	١٠٠	١٠٠	١٧٢.٧	٣٩٢.٥	٤٠٠	٤٠٠	٦٠٠	١٢٠٠	٢٤٠٠	٣٢٤٠	٧٥٠٠	١٥٠٠٠	١٩٠٠٠	٢٧٠٠٠	٣١٠٠٠

المصدر: التقرير السنوي للمصرف لسنة ٢٠٠٧

٣ - مصرف دار السلام للاستثمار

اسس مصرف دار السلام للاستثمار بموجب شهادة التأسيس المرقمة ش.م/٦٧٦٦ والمؤرخة في ٧-١٢-١٩٩٨ برأس مال مقداره ٢٠٠ مليون سهم وقيمة السهم الواحد دينار واحد تم دفعه بالكامل في ٨-٤-١٩٩٩ بعد صدور اجازة ممارسة الصيرفة بموجب كتاب البنك المركزي العراقي المرقم ص.أ/٩/٣/٢٣٨ في ٦-٤-١٩٩٩.

لقد مارس المصرف أنواع الصيرفة الشاملة وفقاً لاهدافه المنصوص عليها في عقد تاسيسه

وتنفيذاً للقوانين التي خولت المصارف المجازة بممارسة الصيرفة الشاملة لتقديم خدماته إلى مختلف القطاعات الاقتصادية في نشاط الاستثمار والتمويل من خلال توافر الأموال التشغيلية مختلف المشاريع والمؤسسات والشركات في القطاع الخاص بما يجعلها قادرة على تفعيل المساهمة في تنشيط الاقتصاد العراقي .

ونتيجة لتوسع نشاط المصرف بصورة متصاعدة في السنوات التي تلت سنة التأسيس ولضرورة توسيع النشاط المصرفي من خلال التنافس مع المصارف العاملة في العراق تم العمل على زيادة رأس المال لتوفير النقد لتغطية متطلبات النشاط وعليه جرت زيادة متتابعة اعتباراً من السنة التي تلت سنة التأسيس وحتى سنة ٢٠٠٦ يصل الى ٥٠ مليار وفقاً لمتطلبات قانون المصارف رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٤ عن طريق عقد

اتفاقية بين المصرف ومصرف HSBC بعد موافقة البنك المركزي العراقي ، والاتي جدول يوضح تطور رأس المال (المبالغ بالمليارات):-

جدول رقم(٢) تطور راس المال في مصرف دار السلام للاستثمار

السنة	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧
راس المال مدفوع بالكامل	٠٠.٢٠٠	٠٠.٤٠٠	٠٠.٨٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	١.٢٠٠	٢.٤٠٠	٢٤٠٠	٥٠	٥٠

المصدر: التقرير السنوي للمصرف لسنة ٢٠٠٧

ثانياً:- قياس راس المال الفكري للمصارف عينة البحث لسنة(٢٠٠٦-٢٠٠٧) وفق نموذج Stewart واستحداث الحسابات اللازمة(الرأسمالية والايراضية) والمعالجات المقترحة

أ- النموذج المستعمل في القياس

اختار الباحث استعمال النموذج المقدم من الباحث Stewart لحساب قيمة الموجودات الغير ملموسة ((Calculated Intangible Value(CIV)) تعتمد هذه الطريقة حساب قيمة الاصول المعنوية وبالتالي تحديد القيمة العادلة للاصل المعنوي تحسب (CIV) قيمة الاصول المعنوية بمقارنة اداء الشركة مع شركة منافسة لديها أصول حقيقية مماثلة. ذلك ان هذه الطريقة تعتمد على نوعين من البيانات الاولى بيانات تاريخية مستمدة من الدفاتر والسجلات المحاسبية والثانية مستمدة من بيانات من البيئة السوقية الموجودة فيها المصرف مما يجعلها طريقة ديناميكية تواكب التغيرات المستمرة في السوق وبالتالي يمكن الاطمئنان والاعتماد على النتائج التي توفرها . وبالتالي فانها تسمح للشركة بأجراء المقارنات القوية التي تستعمل بيانات مالية مدققة.

ب- قياس رأس المال الفكري في مصارف عينة البحث:-

يلاحظ ان ادارات المصارف عينة البحث لم تقم اطلاقاً باحتساب رأس المال الفكري لاي سنة من سنوات النشاط الفعلي للمصارف على الرغم من الاهمية البالغة لاحتسابه ، لذا سيقوم الباحث في احتساب راس المال الفكري لهذه المصارف لغرض التوصل الى القيمة الحقيقية للمصرف وخدمة القطاع المصرفي بتوفير هكذا بيانات وبالتالي خدمة الاقتصاد الوطني. سيتم احتساب رأس المال الفكري لسنة ٢٠٠٦ بالاعتماد على بيانات السنوات (٢٠٠٤-٢٠٠٦) ، وسيتم احتسابه ايضا لسنة ٢٠٠٧ بالاعتماد على بيانات السنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٧) اذ ان طريقة احتساب رأس المال الفكري المعتمدة من قبل الباحث تعتمد بالأساس على بيانات ثلاث سنوات لغرض التمكن من احتساب قيمة رأس المال الفكري بموضوعية اكثر لان بيانات ثلاث سنوات ستعطينا صورة ادق لمستوى انفاق المصرف على الارقتاء بمستوى رأس المال البشري من خلال اقامة دورات تدريبية للعاملين في المصرف او ادخال تكنولوجيا جديدة باستطاعتها تمكين المصرف على تحقيق ميزة تنافسية من خلال تقديم أفضل الخدمات للزبائن.

ومما يلاحظ ان هذه الطريقة تعتمد متوسط العائد على الاصول الملموسة لقطاع المصارف اذ تتم مراقبة قيمة العائد على الأصول للصناعة خلال ثلاث سنوات فاذا قل عن العائد على الاصول لنفس السنوات فان المصرف لا يمتلك رأس مال فكريا. وفيما ياتي جدول يوضح قيمة رأس المال الفكري للمصارف عينة البحث للسنين (٢٠٠٦، ٢٠٠٧). علما ان العائد على الصناعة لقطاع المصارف تم احتسابه عن طريق جمع العائد على الموجودات للمصارف وقسمة الناتج على ٦، اما معدل الضريبة فكان (١٥%)، ومعدل كلفة رأس المال فكان (٢٠%).

جدول رقم (٣) يبين قيمة رأس المال الفكري للمصارف عينة البحث في نهاية

سنة ٢٠٠٦، ٢٠٠٧

المصرف	رأس المال الفكري
--------	------------------

٢٠٠٧	٢٠٠٦	
(١٥,٩٥٦,٤٧٩,٣٧٣)	(٢,٢٣٥,٥٤٩,٣٣٥)	مصرف بغداد
(١٣,٢٩٦,٥٥٢,٦٦٠)	(١٦,١٩٢,٤٨٨,٣٢١)	الشرق الاوسط العراقي للاستثمار
(٣٢,٢٥٨,١٨٩,٢١٠)	(٢١,٩٠٦,٢٦٩,٦٣٢)	دار السلام للاستثمار

المصدر : التقارير السنوية للمصارف عينة البحث للسنوات (٢٠٠٧،٢٠٠٦)

تشير نتائج هذا الجدول الى عدم وجود رأس مال فكري في مصرف بغداد في نهاية سنة ٢٠٠٦، ان سنة ٢٠٠٦ قد لا تكون مسؤولة بالتحديد عن النتيجة لان هذه الطريقة تستعمل بيانات ثلاث سنوات و قد يرجع السبب الى مجموعة من العوامل منها ما يرتبط بعدم كفاية العناية التي توليها ادارة المصرف في تنمية قدرات العاملين في المصرف عن طريق فتح دورات تدريبية أو مواكبة استخدام التكنولوجيا في المصرف وربما قد يكون هنالك ضعف في تقديم الخدمات للزبائن. اما في سنة ٢٠٠٧ فيلاحظ ان مصرف بغداد يمتلك رأس مال فكريا قدره ١٥,٩٥٦,٤٧٩,٣٧٣ دينار عراقي نتيجة التفات الادارة الى اهمية العنصر البشري في تحقيق الميزة التنافسية فكان لاقامة الدورات التدريبية المكثفة للعاملين ومراجعة اسلوب تقديم الخدمات للزبائن وتوسيع استخدام التكنولوجيا في المصرف اثرا ايجابيا في تكوين رأس مال فكري في المصرف.

كذلك فان مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار حقق رأس مال فكري قدره ١٦,١٩٢,٤٨٨,٣٢١ دينار عراقي في نهاية سنة ٢٠٠٦، إن حجم راس المال الفكري الموجود لدى مصرف الشرق الاوسط يدل على ان الإدارة تمتلك رؤية عملية وصحيحة في إدارة مكونات راس المال الفكري وإدخال المعرفة إلى المصرف وهذا يؤثر بصورة ايجابية على سعر سهم المصرف في السوق. الا انه حقق في نهاية سنة ٢٠٠٧ انخفاض في راس المال الفكري قدره ٢,٨٩٥,٩٣٥,٦٦١ بسبب عدم توفير مخصص للتطوير في سنة ٢٠٠٧ ان هذا الانخفاض سيعالج في جانب المصروفات

غير الاعتيادية في كشف الدخل وبالتالي سيعالج على انه تخفيض من حساب الأرباح والخسائر في الميزانية.

ان الخسارة التي عانا منها مصرف دار السلام للاستثمار في نهاية سنة ٢٠٠٦ التي بلغت (١١,٣٩٤,٨٥٥,١٣٢) أثرت بصورة سلبية في احتساب متوسط الدخل للسنوات ٢٠٠٤, ٢٠٠٥, ٢٠٠٦ وبالتالي على احتساب راس المال الفكري ، كذلك ساهمت بصورة سلبية في احتساب العائد على الاصول للصناعة اذ بلغ العائد على الصناعة عند احتساب عائد مصرف دار السلام ٠.٠١٥ اما عند استبعاد عائد مصرف دار السلام فيبلغ العائد على الصناعة ٠.٠٢٥، لذا يجب على ادارة المصرف معالجة أسباب الخسارة وتوفير مخصص للتطوير يمكن من خلاله أعداد دورات تدريبية للعاملين كذلك إدخال التكنولوجيا واستخدامها بالشكل الصحيح والقيام بمراجعة شاملة للهيكل التنظيمي وأسلوب تقديم الخدمات للزبائن. لم يختلف كثيرا وضع مصرف دار السلام للاستثمار في سنة ٢٠٠٧ بالنسبة لراس المال الفكري ، اذ لا يزال المصرف لا يمتلك راس مال فكري اذ إن التعثر في استخدام التكنولوجيا الحديثة والخسارة في سنة ٢٠٠٦ ما زالت تؤثر سلباً على متوسط الدخل قبل الضريبة

الاستنتاجات

من خلال ما تم مناقشته ضمن محتوى هذا البحث وما ورد فيها من عرض لبعض الدراسات ذات العلاقة فقد توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات لعل من اهمها :-

١- يعد رأس المال الفكري من المواضيع المهمة التي فرضها التحول في الاقتصاد العالمي من اقتصاد قائم على الصناعة (العصر الصناعي) الى اقتصاد قائم على

المعرفة (عصر المعرفة) ، اذا يعد رأس المال الفكري اليوم الثروة التي لا تتضب وينبوع الحياة للمنظمة.

٢- يتفق اليوم معظم الباحثين على أن رأس المال الفكري يتكون من ثلاث مكونات رئيسة مهمة هي:-

- رأس المال البشري الذي يعد المكون الاساسي لرأس المال الفكري.
- رأس المال الهيكلي.
- رأس المال الزبائني.

وان التفاعل بين مكونات رأس المال الفكري ينتج عنه معرفة لا يستطيع كل مكون من هذه المكونات على انتاجها لوحده.

٣- لا يختلف احد في ان القوائم المالية التقليدية بعيدة كل البعد عن اظهار القيمة الحقيقية للمنظمة وما هي الا صورة عن النشاط الماضي للمنظمة لا تعكس لنا سوى العمليات التاريخية للمنظمة ، في الوقت الذي تعكس فيه القوائم المالية التي يدرج رأس المال الفكري ضمن بنودها القيمة الحقيقية للمنظمة ، لذا فقد أصبح قياس راس المال الفكري والافصاح عنه ضرورة ملحة لتحديد القيمة الحقيقية للمنظمات في الوقت الحاضر ذلك ان اغلب المنظمات المعاصرة تشكل موجوداتها غير الملموسة نسبة عالية قياساً بالموجودات الملموسة ، وتوافر امكانية التنبؤ بالمستقبل ، وبالتالي ترشيد اتخاذ القرارات من قبل المستعملين.

٤- الى يومنا هذا لم يلاحظ الباحث اهتمام المنظمات في العراق بقياس رأس المال الفكري أو الإفصاح عنه او الخوض ولو بشكل بسيط في تفاصيله على الرغم من الأهمية المتزايدة لهذا الموضوع في العالم ،اذ يعد الاستثمار في رأس المال الفكري مسألة مهمة وحاسمة بالنسبة للمنظمة اذا ما ارادت تحسين وضعها المالي وامتلاك ميزة تنافسية تمكنها من زيادة حصتها السوقية والاطمئنان للمستقبل.

٥- على الرغم من أهمية الموجودات الملموسة في حياة المنظمة فإن الموجودات غير الملموسة لها التأثير الأكبر في اكساب المنظمة الميزة التنافسية اذ انها تمثل مستقبل المنظمة.

التوصيات

- ١- تكون لادبياتنا المحاسبية اهتماما كافا ينسجم مع التطور في موضوع المعرفة، وضرورة استحداث مناهج دراسية مماثلة للمناهج في الدول الغربية لإتاحة الفرصة للطلبة للاطلاع على اخر مستجدات رأس المال الفكري واقتصاد وادارة المعرفة.
- ٢- الاهتمام برأس المال البشري واستقطاب العاملين من اصحاب المهارات والخبرات وتحفيزهم وتطوير مهاراتهم والاستفادة من خبراتهم في حل المشكلات من

خلال تفعيل اقسام البحث والتطوير واستحداثها اذا لم تكن موجودة وتوافر مخصص تطوير ، واعتماد دورات تدريب للعاملين حقيقية حديثة لا روتينية تتلاءم مع متطلبات العصر من خلال الانفتاح على العالم لرفع المستوى لان رأس المال البشري يعد الركن الاساس في رأس المال الفكري .

٣- كذلك ضرورة اجراء تعديلات على النظام المحاسبي الموحد بأدراج فقرات تتعلق بالقياس والافصاح عن رأس المال الفكري وبما يتناسب والاطار المحاسبي المقترح.

٤. ضرورة معرفة إدارات المصارف عينة البحث بموضوع رأس المال الفكري وطرق استثماره وتنشيطه والمحافظة عليه في سبيل تحقيق ميزة تنافسية تساعد في الحصول على حصة سوقية اكبر وبالتالي زيادة الأرباح ، ذلك ان السوق العراقي متوجه نحو الانفتاح على السوق العالمي والمصارف الخاصة ستواجه المنافسة الحادة والتكنولوجيا الحديثة وانها في وضعها الحالي لن تكون قادرة على الاستمرار في السوق ما لم تتم الافادة من رأس المال الفكري بصورة صحيحة وموضوعية.

Summary:

The research included of accounting for measuring and discloture the intellectual capital and spelled out the importance to increase the functionality of the organization on a sample of three banks which are the civil banks in Iraq.

And the rationale for this sample is the fact that banking today is characterized by using the latest technology in providing services and this confirms that the knowledge today is to the economy.

And this technology is one of the components of intellectual capital.

These banks provide banking services are speed and accuracy. This in turn requires the provision of qualified human have a skills and efficiency with the use of new technology.

And this service itself constitutes an important resource of the organization and concern's one of dimensions of the components of intellectual capital and the findings suggest are the lack of intellectual capital in the bank of Baghdad in ٢٠٠٦ may be due cause to the including with insufficient attention paid to administration of the bank in the development of working in the bank by opening training courses or keep up with the use of technology in the bank.

But in ٢٠٠٧ notes that the bank of Baghdad, has intellectual capital of \$ ١٥,٩٥٦,٤٧٩,٣٧٣ dinars a result of the importance of the human factors.

So the Iraqi middle est investing bank was achieved an intellectual capital as ١٦١,٩٢٤,٨٨٣,٢١ dinars in the end of ٢٠٠٦, and that is ensure that the administration has owning a partical and right active in the components of the intellectual capital and entered the new knowledge to the banks.

The losing of the Dar Al-Salam investing bank in the end of ٢٠٠٦ was ١١٣, ٩٤٨, ٥٥١, ٣٢ dinars , and it had bad effect on the accounting in,, ,and then on the intellectual capital.

المصادر

- أ- التقارير السنوية للمصارف عينة البحث للسنوات ٢٠٠٥-٢٠٠٦-٢٠٠٧
- ب- الكتب العربية :-
- ١- محمد احمد العظمة : يوسف عوض العادلي، المحاسبة المالية : المحاسبة عن مصادر الاموال والتقارير المالية للشركات المساهمة ، المجلد الثاني، ذات السلاسل، الكويت ، ١٩٨٦ .
- ٢- فلامهولز ، المحاسبة عن الموارد البشرية ، كتاب مترجم لاحمد حامد حجاج ، محمد عصام الدين زايد ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٢ .
- ج- الرسائل الجامعية :-
- ١- الحساني ،ميسون داود حبسين ، اساليب الافصاح المحاسبي ، دراسة لبيان تفضيلات مستخدمي المعلومات المحاسبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ .
- ٢- عبيد ، فداء عدنان ، الافصاح في القوائم المالية للمصارف - دراسة مقارنة للتطبيقات المعمول بها في العراق مع المعيار الدولي رقم ٣٠ ، رسالة الماجستير غير منشورة كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
- د- البحوث والدوريات:-
- ١- الخطيب، خالد ، الافصاح المحاسبي في التقارير المالية للشركات المساهمة العامة الاردنية في ظل معيار المحاسبة الدولي ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثاني، ٢٠٠٢ .
- هـ- المصادر الاجنبية :-

١- styer,J.,(١٩٩٠), the international transfer ability of the firms adrantages , California management review , vol:٣٢,no:٥.

٢- hamel,G,^prahatad, C, competing for the future ,harrard Business review , norember - oecember, (١٩٩٤).

٣- Edvinsson, L.,^ malone, M.S, intellectual capital realizing your companxs Truevalue By finding its ttdder Brain power,(١٩٩٧).

٤- Brooking ,A,intellectual capital, Alhom son company , London , (١٩٩٦).

٥- roos,J,roos G , Oragonetti , N.and edvinsson L.(١٩٩٧). Intellectual capital: navigating the new Business landscape (London : Macmillan press ltd).

٦- (Interbrand creating and mananing brand value) (businessweek) ٢٠٠٨.

٧- (www.fasb.org/fasb) ٤٢,٢٠٠١)

